والوقف في ذاته لا يوصف بوجوب ولا حرمة، ولم يوجد في القرآن من وقف واجب يأثم القارئ بتركه ولا حرام يأثم بفعله، وإنما يتصف بهما بحسب ما يعرض له من قصد إيهام خلاف المراد، كما تقدم في الوقف القبيح.

س: اذكر الأبيات الخاصة بالوقف من متن المقدمة الجزرية؟

ج: قال ابن الجزري في مقدمته:

وبعد تجويدك للحروف	لابد من معرفة الوقوف
والابتدا وهي تُقسمُ إذنْ	ثلاثةٌ تامٌّ وكافٍ وحسنْ
وهي لما تمّ فإن لم يوجد	تعلقٌ أو كان معنًى فابتدِ
فالتامُ فالكافي ولفظًا فامْنعنْ	إلا رُءوس الآي جوّزْ فالحسنْ
وغير ما تم قبيحٌ وله	يوقف مضطرًّا ويُبْدا قبلهُ
وليس في القرآنِ منْ وقفٍ وجبْ	ولا حرامٌ غير ما له سببْ

المقطوع والموصول

س: وضح أهمية معرفة قارئ القرآن لباب المقطوع والموصول؟

ج: اعلم أنه لابد للقارئ من معرفة هذا الباب ليقف على المقطوع في محل قطعه عند انقطاع النفس أو اختبار ممتحن أو نحو ذلك، وكذا على الموصول عند انقضائه، وذلك من خصائص الرسم العثماني، وهو سنة لا تجوز مخالفته.

وفائدة معرفة هذا الباب: أن الكلمة المقطوعة يجوز الوقف عليها دون الموصولة، فالمقطوع هو الذي يوقف على قطعه عند الحاجة، والموصول عكسه.

س: بين أحكام القطع والوصل بالتفصيل؟

ج: وإليك بيان أحكام القطع والوصل بالتفصيل:

تقطع ﴿أَن﴾ المفتوحة الهمزة الساكنة النون عن ﴿لَا﴾ النافية في عشرة مواضع، وهي: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾، ﴿أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ -كلاهما بالأعراف، ﴿أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ﴾ ببراءة، و﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾، ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ كلاهما بهود، ﴿أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا﴾ بالحج، ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾ بـ «يس» ﴿وَأَن لَّا تَعْلُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ﴾ بالدخان، ﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ بالممتحنة، ﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ﴾ بالقلم.

ووقع الخلاف في موضع واحد في الأنبياء، وهو: ﴿أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ﴾ فكتب في بعض المصاحف بالوصل، وفي بعضها بالقطع، وعليه العمل.

وما عدا ذلك فهو موصول، نحو: ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ بالنجم، ﴿أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾ بالنمل.

وأما مكسورة الهمزة فموصولة اتفاقًا، نحو: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾، و﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ﴾.

وتقطع ﴿إِنَّ﴾ المكسورة الهمزة الساكنة النون عن ما في موضع واحد وهو: ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ﴾ بالرعد، وما عداه فموصول، نحو: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ﴾ بالأنفال.

فإن كانت مفتوحة الهمزة فهي موصولة كذلك، نحو: ﴿أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ بالأنعام.

وتقطع (عن) الجارة عن (ما) الموصولة في موضع واحد وهو: ﴿عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ﴾ بالأعراف.

وما عداه فموصول، نحو: ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

وتقطع (من) الجارة عن (ما) في موضعين: ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم﴾ بالنساء، و﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم﴾ بالروم.

ووقع الخلاف في موضع المنافقين وهو: ﴿وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُمْ﴾، والعمل فيه على القطع.

وعدا ذلك فموصول، نحو: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ بالبقرة.

وتقطع (أم) عن (من) في أربعة مواضع: ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ بالنساء، و﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ﴾ بالتوبة، و﴿أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا﴾ بفصلت، و﴿أَم مَّنْ خَلَقْنَآ﴾ بالصافات.

وما عدا ذلك فموصول، نحو: ﴿يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ بالنمل.

وتقطع (أن) المفتوحة الهمزة الساكنة النون عن (لم) في موضعين: ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ﴾ بالأنعام، و﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ بالبلد.

وأما مكسورة الهمزة فموصولة في موضع واحد وهو: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ﴾ بهود.

وما عداه فمقطوع، نحو: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟﴾ بالبقرة.

وتقطع (إن) المكسورة الهمزة المشددة النون عن (ما) الموصولة في موضع واحد بلا خلاف وهو: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَـَٔاتٍ﴾ بالأنعام.

وموضع بالخلاف -والعمل فيه على الوصل- وهو: ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ بالنحل.

وما عدا ذلك فموصولة بلا خلاف، نحو: ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ بـ«طه» و﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ بالنساء، و﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ﴾ بالذاريات.

وتقطع أن المفتوحة الهمزة المشددة النون في موضعين بلا خلاف وهما: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَـٰطِلُ﴾ بالحج، و﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَـٰطِلُ﴾ بلقمان.

ووقع الخلاف في قوله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم﴾ بالأنفال، والعمل فيه على الوصل.

وما عدا ذلك فموصول، نحو: ﴿فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَـٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾.

وتقطع (حيث) عن (ما) في موضعين وهما: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ وَإِنَّ﴾، و﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا﴾ كلاهما بالبقرة.

وتقطع (كل) عن (ما) في موضع بالخلاف وهو: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ بإبراهيم.

ووقع الخلاف في أربعة مواضع -والعمل على الوصل- وهي: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ﴾ في النساء، ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ﴾ في الأعراف، ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً﴾ بالمؤمنين، ﴿كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ﴾ بالملك.

وما عدا ذلك فموصول باتفاق، نحو: ﴿كُلَّمَا رُزِقُواْ﴾.

وتقطع (بئس) عن (ما) في جميع المواضع عدا موضعين فبالوصل، وهما: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ بالبقرة ﴿بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى﴾ بالأعراف.

ووقع الخلاف في موضع واحد -والعمل فيه على الوصل- وهو: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ﴾ ثاني البقرة.

وتقطع (في) عن (ما) في موضع واحد بلا خلاف، وهو: ﴿أَتُتْرَكُونَ فِى مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ﴾ بالشعراء.

ووقع الخلاف في عشرة مواضع -والعمل فيها على القطع- وهي: ﴿فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾ ثاني البقرة، ﴿فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ بالأنعام، ﴿فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ﴾ بها، ﴿فِى مَا ٱشْتَهَتْ﴾ بالأنبياء، ﴿فِى مَآ أَفَضْتُمْ﴾ بالنور، ﴿فِى مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ بالروم، ﴿فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾، ﴿فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ كلاهما بالزمر، ﴿فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ بالواقعة.

وما عدا ذلك فموصول باتفاق، نحو: ﴿فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ الثاني بالبقرة، و﴿فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ بالأنفال.

وتقطع (أين) عن (ما) في جميع مواضع القرآن، نحو: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ﴾ البقرة، ما عدا موضعين: فبالوصل اتفاقًا، وهما: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ بالبقرة، و﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ بالنحل.

ووقع الخلاف في ثلاثة مواضع- والأكثر القطع- وهي: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾ بالنساء، و﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ بالشعراء، و﴿أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟﴾ بالأحزاب.

وتقطع (أن) عن (لن) في جميع مواضع القرآن نحو: ﴿أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ﴾ بالفتح.

ما عدا موضعين فالبوصل، وهما: ﴿أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾ بالكهف و﴿أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ بالقيامة.

وتقطع (أن) عن (لو) في ﴿أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم﴾ بالأعراف، ﴿أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ﴾ بالرعد، ﴿أَن لَّوْ كَانُوا۟﴾ بسبأ. واختلف في موضع، وهو: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟﴾ بالجن، والراجح: القطع.

وتقطع (كي) عن (لا) في جميع مواضع القرآن، نحو: ﴿كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ﴾ بالحشر.

ما عدا أربعة مواضع فبالوصل، وهي: ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ بآل عمران، ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ بالحج، ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ -ثاني الأحزاب، و﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ بالحديد.

وتقطع (عن) عن (من) في موضعين- وليس هناك غيرهما : ﴿وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ﴾ بالنور، و﴿عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا﴾ بالنجم. وما عدا ذلك فموصول.

وتقطع (يوم) عن (هم) في موضعين، وهما : ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ﴾ بغافر و﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ بالذاريات.

وما عداهما فموصول، نحو: ﴿يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ﴾.

وتقطع لام الجر عن مجرورها في أربعة مواضع وهي: ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ﴾ بالكهف، و﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾ بالفرقان، ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ﴾ بالنساء، ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ بالمعارج.

وما عدا ذلك فموصول، نحو: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ﴾، ﴿وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ﴾.

وتقطع (لات) عن (حين) في موضع واحد -ليس غيره- وهو: ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ بـ «ص»، وقيل بالوصل فيها، كهاء التنبيه وياء النداء وأل التعريفية و﴿رُّبَمَا﴾ و﴿نِعِمَّا﴾ و﴿هَٰهُنَآ﴾، و﴿يَوْمَئِذٍ﴾، و﴿كَأَنَّمَا﴾ و﴿وَيْكَأَنَّ﴾، و﴿حِينَئِذٍ﴾، و﴿يَوْمِهِمْ﴾، و﴿إِلْيَاسَ﴾، أما ﴿إِلْ يَاسِينَ﴾ فمفصوله، ويصح الوقف على ﴿وَالِ﴾ عند من تلاها بهذه الرواية.

وهذا خلاصة ما جاء من الكلمات التي رسمت في المصاحف العثمانية مقطوعة ليوقف عليها عند الضرورة، وما عداها فموصول.

س: ما فائدة معرفة باب المقطوع والموصول؟

ج: فائدة معرفة هذا الباب جواز الوقف على إحدى الكلمتين

المقطوعتين باتفاق ووجوبه على الأخيرة من الموصولتين باتفاق، أما ما اختلف في قطعه ووصله فيجوز الوقف على كلتا الكلمتين نظرًا لقطعهما وعلى الأخيرة نظرًا لوصلهما.

والأجدر لمعرفة هذا الباب -والذي يليه- حفظ نظمهما؛ ليستطيع القارئ حصر تلك الكلمات.

س: اذكر الأبيات المتعلقة بالمقطوع والموصول من الجزرية؟

ج: قال الناظم:

واعرف لمقطوع وموصول وتا ... في مصحف الإمام فيما قد أتى
فاقطع بعشر كلماتٍ أن لّا ... مع ملجأ ولا إله إلّا
وتعْبُدُوا ياسين ثاني هود لا ... يُشْرِكْن تُشركْ يدْخُلن تعْلوا على
أن لا يقولوا لا أقول إنْ ما ... بالرعد والمفتوح صِلْ وعن ما
نهوا اقْطعُوا مِن ما برُومٍ والنّسا ... خُلْفُ المنافقين أم من أسّسا
فُصِّلت النّساء وذِبْح حيثُ ما ... وأن لم المفتوح كسْر إنْ ما
الأنعام والمفتوح يدْعُون معا ... وخُلْفُ الأنفال ونحل وقعا
وكلّ ما سألتموه واختُلِفْ رُدُّوا ... كذا قل بئسما والوصْل صِفْ
خلفتموني واشْتروْا في ما اقطعا ... أوحِي أفضتم اشتهتْ ينبلوا معا
ثاني فعلْن وقعتْ روم كِلا ... تنزيلُ شعراءِ وغير ذي صلا
فأينما كالنحل صِلْ ومختلف ... في الظلة الأحزاب والنّسا وُصِفْ

وصِلْ فإلم هود ألّن نجعلا ... نجمع ليلا تحزنوا تأسوْاْ على
حجٌّ عليك حرجٌ وقطْعُهُمْ ... عن من يشاءُ من تولي يوم هم
ومال هذا والذين هؤلا ... ت حيْن في الإمام صِلْ وقيل لا
ووزنوهم وكالوهم صل ... كذا مِن الْ وها ويا لا تفْصِلِ

باب هاء التأنيث التي كتبت بالتاء المجرورة

س: فصل القول في هاء التأنيث التي كتبت بالتاء المجرورة؟

ج: كل ما ذكر من تاءات التأنيث في الأسماء المفردة فهو مرسوم بالهاء ويوقف عليه بها مثل: ﴿سَكْرَةُ﴾، و﴿رَبْوَةٍ﴾، و﴿رِسَالَةَ﴾، و﴿قَآئِمَةٌ﴾، ونحوه.

واستثني من ذلك مواضع رُسِمتْ بالتاء المجرورة ويوقف عليه بالتاء.

وهي على قسمين:

قسم اتفقوا على قراءته بالإفراد. وقسم اختلفوا في إفراده وجمعه.

فالمتفق على إفراده ثلاث عشرة كلمة: وهي: ﴿رَحْمَتَ﴾، و﴿نِعْمَتَ﴾، و﴿ٱمْرَأَتُ﴾، و﴿لِسُنَّتِ﴾ و﴿لَّعَنَتْ﴾، و﴿وَمَعْصِيَتِ﴾ و﴿كَلِمَتِ﴾، و﴿بَقِيَّتُ﴾، و﴿قُرَّتُ﴾، و﴿فِطْرَتَ﴾، و﴿وَشَجَرَةُ﴾، و﴿جَنَّتِ﴾، و﴿ٱبْنَتَ﴾.